Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأسقف بعثه المقوقس عظيم مصر لحماية البلاد، فلما نزل بهم عمرو بدأه بالقتال، فقال عمر: لا تعجلوا حتى نعذر إليكم وليرز إلى الجلثليق والأسقف فخرجا إليه فدعاهما إلى الإسلام أو الجزية وأخبرهما بوصية النبي ﷺ بأهل مصر بسبب هاجر أم اسماعيل.

روى مسلم في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال: «**إنكم ستفتحون مصر وهي أرض فيها يسمى القيراط، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحماً أو ذمة وصهراً**»، فقال قرابة بعيدة لا يصل مثلها إلا الأنبياء آمناً حتى نرجع إليك، فقال مثلي لا يخدع، ولكني أؤجلكما ثلاثاً لتنظرا، فقالا: زدنا فزادهما يوماً، فرجعا إلى المقوقس عظيم القبط وأرطبون الوالي من قِبل الروم، فأخبرهما خبر المسلمين، فأما أرطبون فأبى وعزم على الحرب، وبيّت المسلمين فهزموه هو وجنده إلى الاسكندرية، ونزل المسلمون عين شمس[1] فحاصروها وبعث عمر لحصار الفرماء[2] أبرهة بن الصباح ولحصار الاسكندرية عوف بن مالك، وراسله أهل البلاد وانتظروا ما يفعله المسلمون بعين شمس وبعد مدة من حصارها رضي أهلها بالصلح على إعطاء الجزية، وأجروا ما أخذ قبل ذلك عنوة مجرى الصلح، وشرطوا رد السبايا، فأرسل ابن العاص إلى أمير المؤمنين بذلك فأجاب وكتب لهم عمر بذلك كتاباً هذا نصه:

﴿**بسم الله الرحمن الرحيم**﴾ «هذا ما أعطى عمرو بن العاص أهل مصر من الأمان على أنفسهم وأموالهم وملتهم وكنائسهم وصلبهم وبرهم وبحرهم لا يدخل عليهم شيء من ذلك ولا ينقص، ولا يساكنهم النوب، وعلى أهل مصر أن يعطوا الجزية إن اجتمعوا على هذا الصلح، وانتهت زيادة نهرهم خمسين ألف ألف درهم، وعليهم ما جني لصونهم، فإن أبى أحد منهم أن يجيب رفع عنهم من الجزاء بقدرهم، وذمتنا ممن أبى بريئة، وإن نقص نهرهم من غايته إذا انتهى رفع عنهم بقدر ذلك، ومن دخل في صلحهم من الروم والنوب فله مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم. ومن أبى واختار الذهاب فهو آمن حتى يبلغ مأمنه أو يخرج من

(١) عين شمس: وهي المطرية، وكانت على فرع من فروع النيل، «م».

(٢) الفرماء: مدينة على الساحل من ناحية مصر، (معجم البلدان ٤/٢٥٥).